دماء على جدران التاريخ

شعــــر

رفعت عبد الوهاب المرصفى

دماء على جدران التاريخ

رفعت عبد الوهاب المرصفى

لوحة الغــلاف مهــداة مــن
الفنان / محمد السبعاوى

أعمال الكمبيوتر/ خيرى عبد الوهاب المرصفى

رقم الإيداع بدار الكتب	٢٠٠٠/٢٠٢١
الترقيم الدولــــــى	

شركة كيرمير للطباعة والنشر والإعلان
٥ ش حسين السيد - الهرم خلف ومبى الهرم
ت : ٢٤٦٧٠٢٣

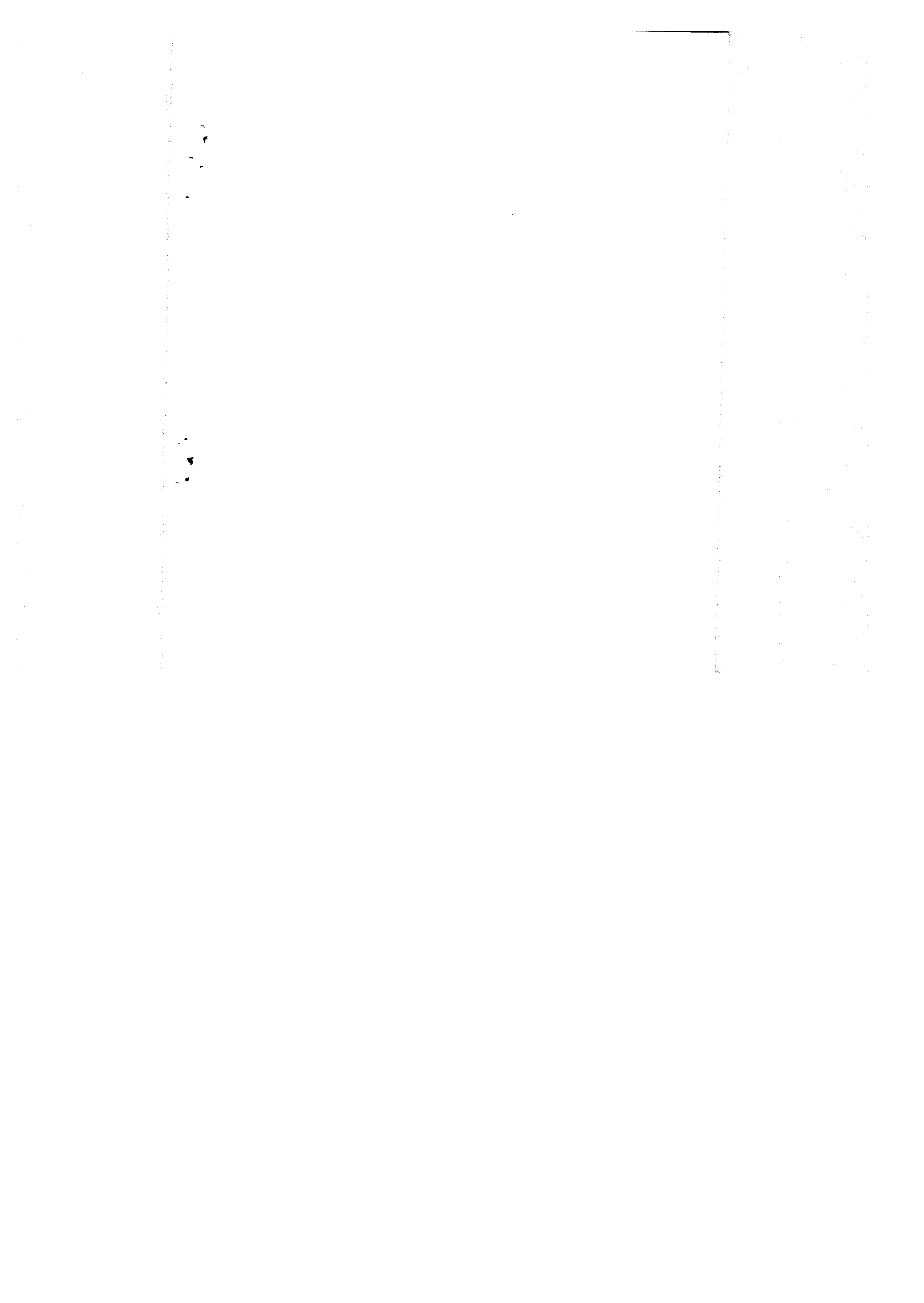
دماء ...
على جدران التاريخ

إهـداء

- إلى دمـاء المسـلمين المُهدرة فـى بِقـاع مختـلفة مـن العـالم .
- إلى السـلام المنشود الذى يجمع بين الشـاةِ والذئـب فى " سـيمفونية " العدل الجميل .

أهدى هذا الديوان

رفعت عبد الوهاب المرصفى



هيْمَنة

مفتتح :

" لو أن المسجون أراد

لانفك الطوق "

القصيدة :

من منّا ...

يملك أن يبكى

فى زمن الضنك ؟

من منا ...

يملك أن يضحك ؟

من منا ...

يملك حتى أن ينفك

الوهم الأوحد يستشرى

الصمت الأسود يستشرى

فى عصب النُطق

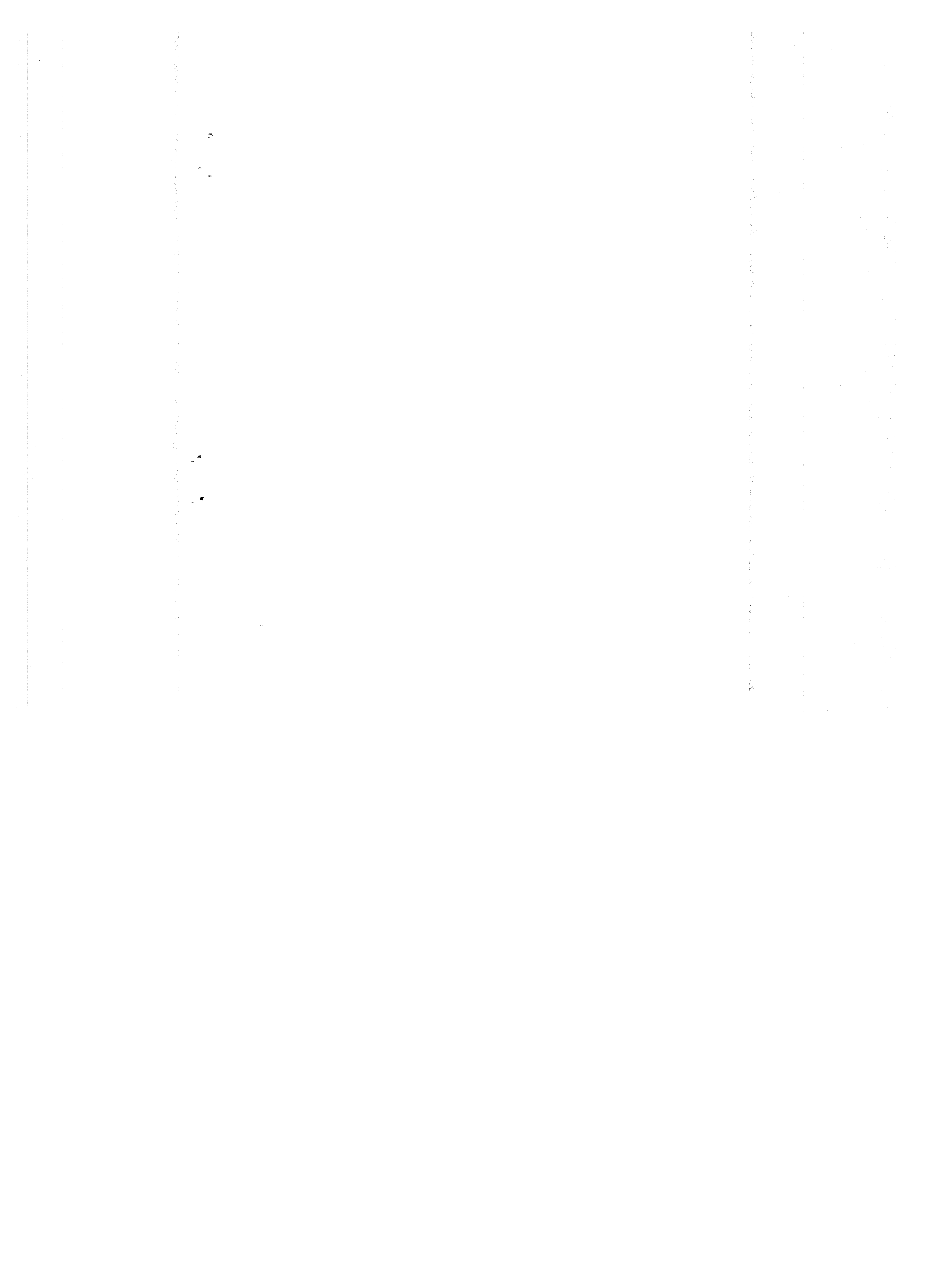
هل صار المسجون الآن

لا يهوى العِتـــق ؟

سلام

الجراح اشتهاء الندى
وانفلات المنام
سيرتها النار
وسورتها النور
وسُرّتها الليل
وصاحبهـــا ...
فالتى ترتجى ضمةً
من نـــدى
لا تنـــــام
والتى خاصمتها الّرؤى
لا تنـــــام
والتى تشتهى نزفها

والتى لا ترى موتها
لا تنـــــام
فالجراح احتضار المنـــام
تطلق البوح فى طرحها
ســـرمدا
تُطلق الحلم فى نصلها
والمدى
وتراود فيه الســـنا
وعلى صهوةِ الليل
دعوتها
للسلام



مُطالعات على وهج الجُرح

ما زالَ ...

على حـدِّ النّصل يُغنى

وعلى بـرْقِ النصل يُغنى

يصـهلُ من نَشْوتِـهِ

يُبعثُ من رحِمِ النـارَ

يُـوّدعُ ريشـا مُحترقـا

والزّغَب الأخضـرُ ...

يخرج أجنـحةً تتـلألأُ

فـى مُـدُن للرّيـحْ

تتألّـَق فى أوردة الغْيب

وفى أرْوقــــةِ الحُلـــمِ

تُرفــرفُ وتُرفــرفُ وتبــوحْ

والعصفوُر المرصـــودُ

طليـــقُ الــرّوحْ

يضُــم مُنــاهُ

يبــثّ شَـــذَاهُ

يفيضُ رَبيــعا ودُمــوعا

وجُــروحْ

يدخلُ حُــزن الوقْــتِ

وجُــرحَ الوقْـــت

يعـــانقُ بعضـــا منــهُ

ونبضـا منـــهُ

وحُلمـــا منـــهُ

فما زالَ الوهــجُ يناجِيـــهِ

يُنــاغيـــه / يُنــاديــه

يبثّ أغــاريدَ الحُــــلِم

المتــألّق فيـــهْ

النّيــرانُ افتَقَــدْت سطْوتهــا

ومــرارتهــا

صارْت بَــرداً وســَلامَــا

... ...

والعصفـــــوُر ...

يمــــرُّ عليهـــا

يسبح فيها

ويُســـبّح فيــــــها

يَعبُــــــرُ

يَعبُــــــرُ

يَعبُــــــرُ

حتى يصلَ الطّينُ إلـــى

ســـرّ الـــرّوحْ

فالعصــــــفورُ ...

على حَــدِ ّ النّــصل

على بَرْقِ النّصـــلِ

على نصــل النّصــل

يَبُـــوحْ

يصهلُ من نشْــوتِــهِ

يُبعثُ من رَحِــمِ النّـــارِ

يُـــودّعُ ريشــاً مُحتــرقا

والزّغــُبَ الأخْضَــرُ

يخــرجُ أجنحـــةً

تَتَــلألأُ فى مُــُدنِ

للّريـــحْ

صهيل ... من سنا حطين

أيها الفارس الحطيـــــــنىّ

المُنطلقْ

من دمنا المُتخثّر

ها قد عبرْتَ إلى

دمنا المُؤتلق

فتعانقْتَ والأحجار

ارتويت ســـنا

فشدا دمُكْ

فَهَمى " طير أبابيل "

بعرض الأُفق

يقذف ويعود

يشرق ويعود
ليعانقَ فَجر الحُلم
الموعود
ومســـــاءً ...
يحطُّ على صدرك
وينـــــام
فى ترنيمة للبعث
الأصغر
فوق شفاه المدى
والمدى ... حجرُ
يتعبّأ جمراً
وإذا ما انفجر

اندفقت منه مئات
الأحجار تغنى ...
" يا وطنى ... هيت لكْ "
أيها الفارس الحطينىّ
المُنطلق
من دمنا المُتخثر
ها قد عبرْت إلى
دمنا المؤتلقْ
تصهل من أهدابك
كل الخيول التى كانت
ثم صارت ...

يستيقظ من رشقك

النـائمون

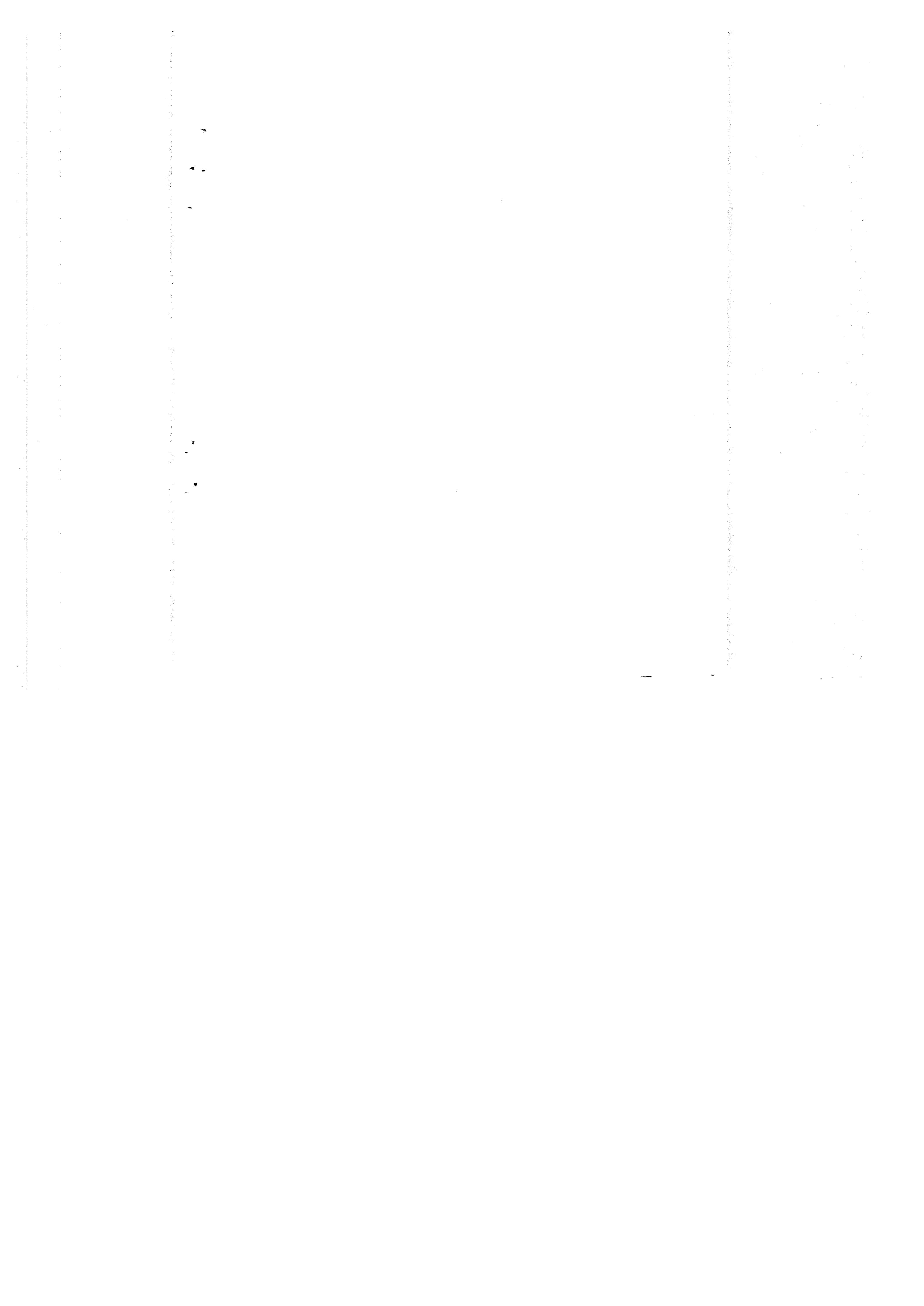
ينسلّون بأوردةِ الدهشة

مــــن

صهيــلٍ

صــدَقْ *

* نشرت فى مجلة " الثقافة العربية " الليبية – العدد السادس والعشرون – مارس ١٩٩٨.



شِكاية إلى " الفاروق "

و اعمـــراهُ ...

جُرحـــــنا انفـــجر

وسيفنا انكســــــرْ

إلا علـــى نحـــــورنا

دماؤنا الخضراء تنهمر

طيورنا البيضاء تحتضر

نعالج الجراح

أم نعالج الأثرْ ؟!

الدمع يفرى جَفنَهُ

الجسم يلوى بعضَهُ

والصيدُ ...

للصياد يشعل الشّرر

لا قدسنا عادت

ولا جراحنا طابت

ولا ... ... ولا

وا عمـــــراه

العابــــرون ...

يعبرون فى الجراح

للنُّخــــاع

يعبرون فى الشّتات

للضــــياع

يشبعون من لحوم

أجسادهم

ويرتوون من نزيف

جرحهم

ويمضغون

من كتابنا

العبرْ

فجرحنا انفجـــــرْ

وســـيفنا انكـسرْ

إلا على نحورنا ...*

* نشرت فى مجلة " الثقافة العربية " الليبية – العدد الخامس – السنة العشرون .

حروف من كتاب الضوء

يا نجمتـــــــى ...

ماذا تبقّـــــــــــــى

كـــــــى تُضيــــــئى ؟

ماذا ســـــــــــنلقى

كــــــى تفيـــــــقى ؟

كل القــرائن قــد بـــــدتْ

والآكلـــون - تحوّطـــوكى

***

يا نجمتــــــى ...

فى كل شــبرٍ فى مــــــداك

صـــــارت هناك لهم عيون

ما عـــاد معروف لدينــــا

من يصـــــون ومن يخـــون ؟

من يســـــير ومن يميـــل ؟

الكـــــل ....

يشجب بالكـــــــــــلام

يعبر فى المنـــــــام

والحلم مخذول سجيــــــــــن

والفَجر معصوب الجبيـــــن

يا نجمتــــــــــى ...

مـــاذا تبقّــــــــــــــــى

كى - كمـــــا كُنـــــــــا

نكــــــــــــــــون ؟

الرصدُ من كل الجهــات

الطعن من كل الجـــهات

صارت الدنيـــــا انفــــلات

ما عـــــاد شئ فى المـــدار

ســـوى الجنـــــــون

يا نجمتـــــــــــى ...

مـــاذا تبقـــــــــــى

كـــى - كمـــــا كنــــــا

نكـــــــــــــون ؟

دمــاء ...
على جُدران التاريخ

من مجرى الجُرحِ

" القـــانى " (١)

هأنـــــذا ... أنسلُّ حزينـــا

بعروق الزمن المُر

أسافرُ

ممتطيا صَهوة ذاكرتى

وحروفُ التاريخ دليلى

فيحطُّ جوادى

بقبور " الأندلس " الأُولى

يجذبنى بعضُ منّى

أشتّم روائحَ مجدٍ

كـــانَ ...

• نسبة إلى مذبحة " قانا " بالجنوب اللبنـــــانى .

تنبش ذاكرتى
عن بعض رُفات
يهتزُّ اللحد الماثلُ
تخرج " قرطبةُ " الأم
تصيح عِتابا :
" مالك والأمواتْ
مالك والأمواتْ "
وتعود لحضْنِ الكفَن الدّامى
وتتمتمُ ... آهٍ يا لبنان
آه آه آه
الحُزنُ يعاود ثانيةً
وا إسلاماهْ

وأفيقُ ...

أعود إلى الجُرح النازف

أنسلّ شريدا

ممتطيا صنْهوة فاجعتى

وعتاب " القرطبةِ " دليلى

والكون مَداهْ

وصَداهْ :

آهٍ يا لبنانْ

آهٍ آهٍ آه

---

* نشرت فى مجلة " صدى الإيمان " السورية – العدد السادس – أكتوبر ١٩٩٦ م ، جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

قصيدتان :

- شــــدو
- بــــــدر

يا خارطةً للشّدوِ

ويا شدو الفيروز

يا زنبقةَ الحُلم المروىّ

من الأعماقِ

من الأحداق

ما زال البرق ينادى

والمعبر مشدودُ بين القلب

وبين القلب

مازالت أسرابُ الشمس

توالى صيحتها

والعالم مشدوهُ بين الدهشةِ

والأصداءْ

عـــبروا ...

فوق جسور الحلم

وفوق رُكام اليأس المُصمَتِ

هطلوا فوق الجرح الغائر

فوق النور المتسربل بالروحْ

فوق العصفور المذبوح

طاروا ...

فى ساحات المجد الأسمى

حطّــوا ...

فوق بساتين الجمرِ

عنَان الصبر

شروق الصمت

وغنوا ...

" الله

تعالى

أكبر "

فَكّــوا كل صباحات الأطفالِ

المسلوبة باسم الصبّح

وغنّـــوا ...

" الله

تعالى

أكبر "

نادتهم كل بِقاع البحر

– اغتسلوا

– خلّوا هذا الحزن لدىّ

وطيروا صوب الأفق الأعلى

جاء الدور عليكم حقا

كى تتهجوا الضوء

قرونا أُخرى

ضُمّوا الصدرَ

الفَجر / البر / البحر

وكونوا المَعبر

حتى باب اللهفةِ

حتى شلال القلبِ

وحتى ينسكب الحلم

القائظُ فى أنهار الروح

ويبْرا

يا أسراب الشمس

صدقتمْ عهد الله

فآلت لكم البُشرى[*]

---

[*] نشرت فى مجلة " الثقافة الجديدة " المصرية ، عدد ديسمبر ١٩٩٩م

يا سيناء
يا خارطةَ للشدوِ
ويا شدو الشهداءِ
الشعراءِ
الفقراء
يا نرجسةَ الحُلم المروىّ
من الأعماقِ
من الأحداقِ
كان البدر سِراجا
والقلب براقــا
والحُلم المتدفقُ أفواجا
عبروا ...
بسم الله ...

فى العاشر من شهر التّقوى
داووا كل جراحات الجسد المُضْنى
غنوا ...
تحت شغاف الموتِ
نشيدَ الفتح الأخضرْ
" الله
تعالى
أكبر "
وتناثر " بارليف "
أمام هدير الحق
ودفق الروح
فُتحت كل مغاليق الزمن
المذبوح

رُسمت كل خطوط المجد
وباحت كل شطوط الدنيا
وتهاوت كل دعاوى
الأيدى الطُولى
والقدم اليُسرى
يا كلَّ نسور الشمس
صدقتم عهد الله
فآلت
لكم
البُشرى*

* نشرت فى مجلة " الثقافة الجديدة " المصرية ، عدد ديسمبر ١٩٩٩م

يا سيد الشهداء

تداعيات فى ذكرى الحُسين

* *بايع يزيدا يا حُسينْ
الكل بايع بيعتينْ
بايع يزيدا ...
واقض عنك اليوم ديْن
وإذاك تُطلق ثورة الصَّلبِ
الوديــــع :
لا لن أبايعَ - لن أبيعْ
والأمر شورى للجميع
أطلقتها بين الفيافى
والريــــوع
ما خفت قهرا أو سيوفا
أو خضوعا

ردوا عليك بغلظةِ الغدر

الوضيعْ :

**بايع يزيدا واسترحْ

إنا نصحنا - فانتصحْ

إنا هنا رمز الزعامةْ

إنا هنـــا أهل الإمامة

يا بن النبيِّ الهاشميِّ

فما لكم إلا الكرامة

با يع يزيدا ...

واغتنم درب السلامةْ

*لكن عزمك لم يلنْ

يا بن الأمين المؤتمنْ

ما كان مثلك أن يضَّل

ويُفتتنْ

نوراً – ستبقى للوجود ...

برغم أوجاع الزمنْ

وعقدت عزمك أن تُهاجرَ

فى سبيل الله للبيت الحرامْ

لا خوف من بطشٍ

ولكن ترتجى سُبل السلام

ما كان مثلُك أن يهادنَ

أو يصانع فى حقوق المسلمين

ما كان مثلك أن يجامل أو يقامر

فى مصير اللائذين

فلقد دعوك بنو العراق

مبايعين

الكل أرسل بيعة الحق المبين

كتبوا إليك ... اسلكْ بنا

لُجج المحيط

فلا نبالى ما يكون

لبيت بيعتهم - كعهدك دائما

يابن الكرام

وأتيتهم حتى ينتهى عهد اللئام

وتعود روح العدل تزهو للأنام

وذهبت تخطو للعراق

متحملا شظف الفراق

وخرجت تحمل كلَّ آمال

العدالةْ

يحدوك نور من سنا رب

الجلالةْ

ما خِفت جندا أو عدوا

أو نذالة

ما كان مثلك طامعا فى المُلك

أو عز الإمارةْ

لكنها يابن البشير تجلياتٍ

من سنا أرج البشارةْ

لمّا فرحْتَ ببيعةِ

العهد الجميل

وجمعت أهلك يا حُسينُ
على الرحيل
وهناك جاء الناس بالخبر
الوبيل :
خانوك يا حِبّ النبىْ
باعوك فى خُبثٍ غبىّ
يا أيها الورع التقىّْ
بعثوا إليك ببيعة
لكنهم حنّوا إلى العهد البغىّْ
وتخلفوا عند اللقاء ...
يزفُّهم عار الدنىّ
وذهبت تخطو نحوهم ...

رغم إدبار البقيةْ
كُتب الجهاد على الذين
تحملوا َشرف القضيةْ
لولا الجهاد - لضاع دين
الله بالفتن الشقيةْ
ووهبت أغلى ما يجود
به الزمان
لله رب العرش فيّاض الجِنان
وشهرت سيفك فى المدى
وصرعت
أفذاذ الرجال
والمخلصون الصامدون تحملوا

صالوا وجالوا بين نورك
باليمين وبالشمال
وتساقطوا مثل النجوم تضيئ
آفاق المُحال
وصمدتَّ وحدك يا بطلْ
وضربت أروع من مثَلْ
وتهيّب الفرسان حولك
فى انبهار
حتى
سقطتّ على الثّرى
فرويتهُ
نورا

ونارا

يا سيد الشهداء
يا وجه النهار
سالت دماؤك فى البرارى
والقِفـــــــار
فاخضرّ وجه الكون
من ألق الوقار
فاخضرّ وجه الكون
من ألق الوقار

* نشرت فى " الموسوعة الحسينية " المجلد الخامس عشر .

حرقوا زهور أنوثتى

برقية على لسان فتاة بوسنية مسلمة

أنا شاهدةْ

من ألف ألف مُوحّدةْ :

حرقوا زهور أنوثتى

قذفوا جماجم إخوتى

هتكوا بكارة مسلمات

طاهرات

بقروا بطون الأمهات الساجدة

قتلوا أبانا عندما ...

رفض اغتصاب الراشدةْ

لكننى ...

رغم البشاعة صامدة

فلدىّ دين فى عروقى

كالنجوم الموقدة
ولدىّ قلب
لا يهاب الذاكرات الحاقدة
ولقد تعلّمتُ الهدايةَ
والمعانى الخالدة
فلْيهتكوا ...
ولْيحرقوا ...
ولْيقتلوا ...
فلكم سننجب مسلمين موحدين
ليعلموا كم نالنـــا
من حقد " صربٍ "
فى عهود فاسدة
ولكم سيخرج من حِشانا

مؤمنون كتائب متجددةْ
ولسوف يذهب حقدهم
مثل الرياح الباردة
وليمكروا ...
والله يمكر فوقهم ...
فلقد رأيت بفِطرتى
أن البشارة واردةْ
فلقد رأيت بفطرتى
أن
البشارة
واردة
***

* نُشرت فى مجلة " القلم " المصرية - العدد الأول - السنة الأولى فبراير ١٩٩٥ م .

برقية :
من الإسلام فى البلقان
إلى المعتدين الصرب

أنا لن أباد

مهما قتلتم

أو حرقتم أو حصدتم

فى البلاد

فأنا هنا ...

دهر تعمّق واكتسى

من خيــــــر زاد

وأنا هنا ...

جذر عميق

طرحه عطر

تسرّب فى حنايا الأرض

فى كل امتداد

من قال أن النور
يمكن أن يُباد ؟
هذى مزاعمكم
ستبقى دائما
زيف اعتقاد
لن تطفئوا نور الإله
بحقدكم
لكنه بـــــاقٍ
يضوّئُ للعباد
هو فى عروق الكون نبضاً
يزدهى فى كل واد
أنا لن أُباد

فدم الشهيد على الثرى

يأتى بآلاف

شِــــــداد

ودم العذارى المُستباح

سيشعل الآفاق

ثأراً

وارتعاد .

---

* نشرت فى مجلة " النفس المطمئنة " المصرية - عدد أبريل ١٩٩٥ .

غداً تعود إلى حماك

هدهد شجونك يا أسير

يا من صعدت إلى الثريا

هدهد شجونك واتئـــد

واعلم بأنك فى الحنايا

خافق

ولدى الضمير

يامن وهبت لنا الحياة

وصرت

للأجيال نـــــور

وصنعت من قصص البطولة

ما تجيش به الصدور

فكتبت حرفا غاليا

وبعثت فى الأفاق

هالات السرور

وغدا تعود ...

محملا بروائع الفجر الجميل

وغدا تعود إلى حماك

يحيطك الشرف الكبير

تلقاك كل قلوبنا

ويضمك الفجر الموشى

بالسنابل والنخيل

إنا على ديمومة اللقيا

نعيش

وفى سنا الذكرى نسير

هدهد

شجونك

يا أسير

هل مضى زمن الصّهيل ؟

ضمد جراحك يا جـــواد

فلقد جبلت علـــى العنـــاد

ضمد جراحك وانتصـــب

ما عـــاد وقـــت للحـــداد

روح الصمود لديك تكفى

إن هـــوى منك العتـــاد

وسنا الهداية فى العروق

وفى الديـــاجى يســـتقاد

لملم همـــومك وانطلـــق

"إن الحيـــاة لمـــن أراد"

ما عاد فى المضمار فرسان

ومـــا عـــادت جيـــاد

فلقد مضى زمن الصـــهيل

وضمنا زمن "الجـــراد"

لكن نور الله باق

يا أمـــة الإســـــــــلام آهْ

من واقـــع يُخشـــى مـــداه

ظُلـــمُ تحيـــط بنـــا هنـــا

وهنـــاك فـــى كـــل اتجـــاه

فهنـــاك إخـــــوان لنـــا

جـوْعى- بلا مأوى - عُـــراه

وهنـــاك أعـــــراض لنـــا

هتـــكوا بكـــارتهـــا العُتـــاة

وهنـــاك طفـــل كـــم تمـــنّت

أمـــه أن لا تـــــراه

والحـــاقـــدون المغـــرضـــون

تقمصـــوا دور القُضـــــاه

والعالـــمُ الإنســـــان يبصـــــر

فـــى هـــــدوءٍ وانتبـــــاه !

أو لـــيس يـــدرى أن عــــــاراً

من تقـــاعســـه اعتــــــراه ؟

يـــا أمـــــة الإســـــــلام آهْ

مـــــن واقـــــع يُخشى مـــداه

الغـــــدر أحـــــكم طـوقـــــه

لينـــــال مـــن هـــــذى الإلـــه

لكــــن نــــور اللـــــه بـــاق

رغـــــم تدبيـــــر الطُغــــــاة

فهنــــاك قـــرآنٌ ســــــيبقى

خـــالــــدا يُهمـــــى ســــــناه

وهنـــــاك أســـرار الصـــــــلاة
تضـــيئ آفــــــاق الحيـــــاة
وهنـــــــاك إيمـــــان نمـــــا
واصطفّــت الــدنيـا تــــراه
هـــذى بشـــائــر لانتصـــــار
طالمـــا عـــزّت خُطـــــــاه
فاللـــــــه يحـــفظ دينـــــه
والله يحمـــــى مــن حمـــــاه

---

* نشرت فى مجلة " طبيبك الخاص " المصرية – عدد يونيو ١٩٩٩ .

لبنان يا جرح العروبة

لبنـــان - يا طــعنة في القلب ترتجف

يا قطعة من تراب العـــــرب تختــطف

جبـــالــك النضـــر بالبـــــارود مثقلة

فأين راح الشــذى والحسن والترف ؟

قد كنت نجــما على الآفـــــاق مؤتلقا

غــدت ســـــماؤك بالأعتـــــام تلتحف

أخـــــبار نحـــــرك بالآفـــــاق ذائعة

ضاقت بها شـــاشــة التلفاز والصحف

لبنـــان - يا درة الأعـــــراب من زمن

كم مـــزقوا عنك ثوب الحسن واقترفوا

كـــل الـــذيـــن أرادوا مـــنك مســــــلبة

سيمطرون وبـــــالا أينمـــــا ثـــــقفوا

فاســـتنفر الصــــف يا لبنـــان منطلقا

والضر عنك قريبـــا ســـــوف ينكشف

يا أمـــة العـــرب - أين اليـــوم نخوتنا

والنزف من جسد الإخـــوان لا يقف ؟

هـــلا صحـــت بضميـــر الكون وحدتنا

حـــتى نعـــود بحبـــل اللـــــه نأتلف ؟

إن الشـــــعوب إذا ضـــلت بمعصية

يســـتيقظ النور فى الأعراق والشرف

إن الطيـــــور إذا قـــدت جوانحهـــــا

وشاعت الطيران اســـــتعرض الكـــتف

* نشرت فى مجلة " الشرق " السعودية – العدد ٥١٩ ديسمبر ١٩٨٩ .

صـــرخـــة

على لسان مسلم يصارع الموت جوعاً فى أفريقيا

يا مسلمون تعالوا واستروا بدنى
غدا سأرمى رفاتا دونما كفـــن
أخشى المنية أن تأتى على عجل
فمن على يصلى - من يكفننى ؟
فما لدينا بقـــايا من ملابســــنا
فأى شئ إذا ما مت يســـترنى ؟
وما لدينا رجـــال دونمـــا رمق
فأى جمع إذا ما مت يقبـــرنى ؟
صرنا عظاما كما الأشباح ملمحنا
كأننا خارج الأحيـــاء والزمـــن
من ذا سواكم وبعد الله يسعفنى ؟
لا تتركونى لمكر الحقد والوثن

هنا أياد وحلو القوت فى يدها

تمتد فى خبثـــها حتى تغيرنى

لكـــن قلبى بـــاق فى عقيدتـــه

والفجر آت وعين الله تنظـــرنى

يا أخوة الدين فى بيد وفى حضر

أين الزكـــاة فحق الله يلزمنى ؟

***[*]

[*] نشرت فى مجلة " الاقتصاد الإســلامى " الأماراتيــة – عــدد رمضــان ١٤١٤هـــ – فبراير ١٩٩٤م



إنفراط

الجــرح فيــنا جــد ملتهب

والظهــر مقصوم ومنثقب

والسوس ينخر فى دعــائمنا

وصغارنا للســوس تنجذب

غــدر يحاصــرنا ويمطرنا

ظلم تحيــط بنا وتنسرب

يا أمة بالنــور قد غمــرت

كيف الظــلام اليوم يقترب ؟

مــاذا نســجل فى صحائفنا

وحروفنــا السوداء تكتتب ؟

أعــداؤنا - أنى نواجــههم

وسلاحنا لصــدورنا يثب ؟

أطفــالنا - مـــاذا نعلمـــهم

وعيونهم للأمـــر ترتقـــب ؟

أنقول ضـــاع الحـــق فى يدنا

نحن الألى للحق ننتســـب ؟

أنقول " يا قدســـاه " معـــذرة

فالمسلمون أصابهم نصب ؟

يا أمـــة القـــرآن معـــذرة

قلبى من المأســـــاة ينتحب

كل الحـــــروف تفـــر باكيـــة

ومدادها كالدمع ينســـــكب

عقد الأخـــوة صـــار منفرطا

حباته فـــى الريـــح تغترب

***

* نشرت فى مجلة " الجندى المسلم " السعودية – العدد ٩٦ جمادى الأولى ١٤٢٠ هـــ ، سبتمبر ١٩٩٩م

أقمـــار الحق

اللـــه أكبـــر – للإســـلام أقمـــارُ

ذادوا عن الحـــق بالأرواح واختـــاروا

صاغوا سطورا من الأمجـــاد فى زمنٍ

حلَّ الظـــلام بـــه والجبـــن والعـــارُ

عاشـــوا رجـــالا – فما كلّت عزائمهم

ولا اســـتكانوا من الأهـــوال أو خاروا

ما نـــال من دينـــهم قهـــر ولا ظلَـــمُ

وهل تخـــاف من الإظـــلام أنـــوارُ ؟

عاداهم الشـــرك فانحـــلت أواصـــرهُ

وهاهـــو الشـــرك فى الآفـــاق ينـــهار

" اللـــــه أكبـــر" قد شلّـــت جحافلـــهم

كـــأنّ أحـــرفـــها للنـــار تيّـــار

"اللـــــه أكبـــر" ما انفكّـــت تجنـــدلهم

لیعلمـــــوا أنّ لـــلإيمـــــان أســـــرار

من ينصــــر اللــــــه - إن الله ينصرهُ

" وبدر " فى جبهة التاريـــخ تِذكـــــار

***

يا أهل " شيشان" صرتم فى المدى وهجا

وكـــم لكـــم فى كتـــاب النصر أخبـــار

وليعلم اللـــــه - أنّا كنـــا على ثقـــةٍ

بأنكم فى حِـــمى الإيمـــــان أحـــــرار

يا من بعثتم من الماضى التليد شـــذى

يصول فى صفكم " زيـــدُ وعمّـــــار "

سـمت الجهـاد على جبينكم شـرفٌ

كأنكم فى رحـاب الحـق عُمّـار

علمتمونـا دروسـاً - سوف نحفظها

وأول الدّرس - سـيف الحق بتّـار

ليعلـم الشـّرك أن الحـق منتصـرُ

وأن فـى كفّـه عـزم وإصـرار

***

* نشرت فى مجلة " منبر الإسلام " المصرية - عدد صفر ١٤١٣ هـ - أغسطس ١٩٩٢م

الإيمــان والبركــان

يا كل قـــاصٍ فى المـــدى أو دانِ

يا كل منتســـبٍ إلى الإنســـــانِ

مـــاذا نفسّر ما تراه عيوننـــــا

من قوة الإيمان فى الشيشان ؟

شعبٌ ضعيف بل قوىٌّ بالهُـــدى

لم يرتكب فُحشــاً من العصيان

أجزاؤه إشعال طرح بـــــــلاده

ليـــذوق كل فظائع الحرمـــان ؟

أين الشـــعارات التى كم أُطلقتْ

فى كل مضبطة وكل بيــــان ؟

وهل الحقوق إذا تعلق بعضهـا

بالمسلمين - تُـؤلُ لشئٍ ثانٍ ؟

عجباً لهـذا الشـعب فى إيمانه

صلباً - شديد البـأس والبُنيـان

عشقَ الصمود ولم يخف من بطشهم

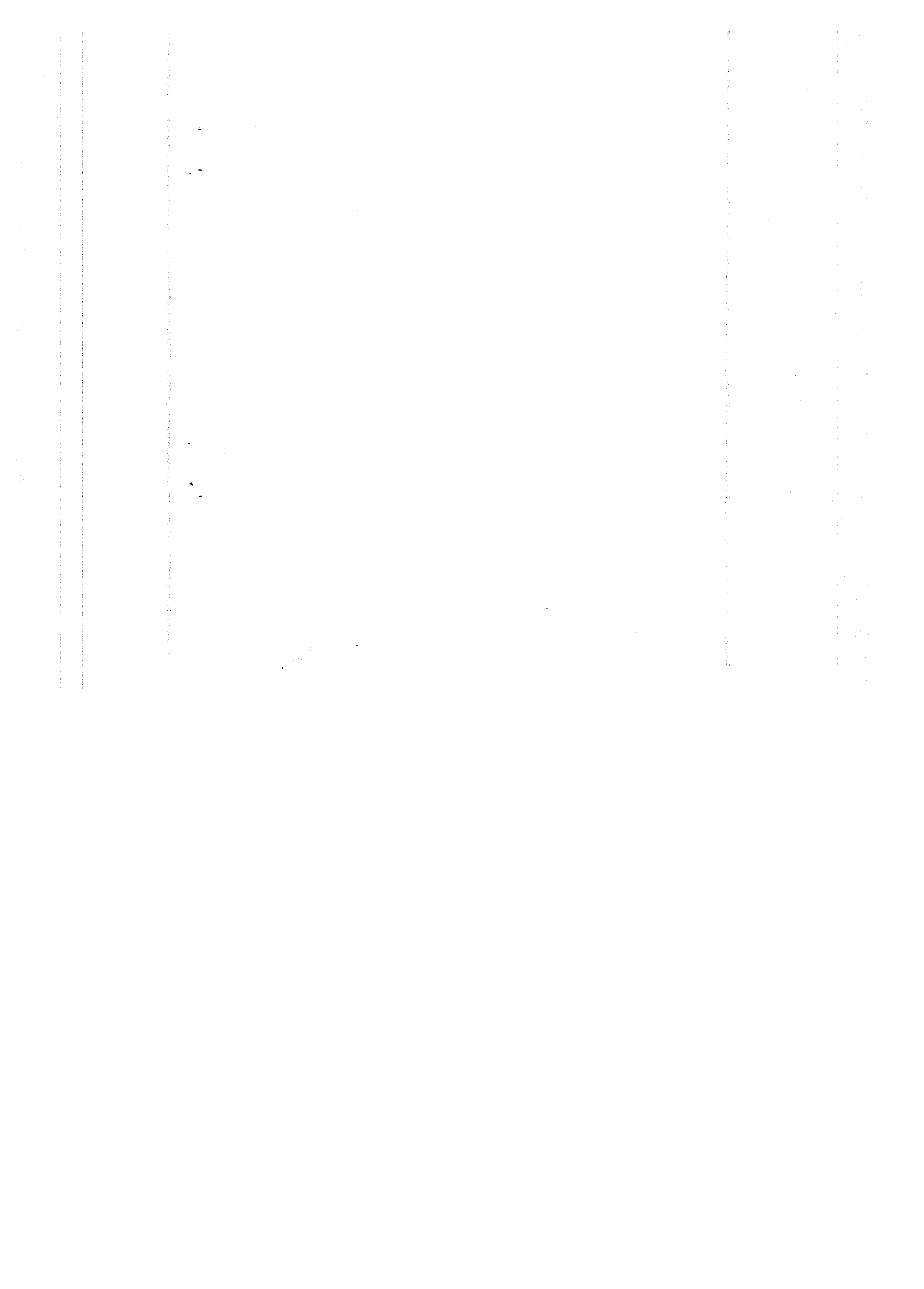
ورمى الحياة وراء عـمرٍ فـانِ

فاللـه يبعث فى المُحقّ عزيمةً

تودى بكـل مكائد الشيطـان

ولسوف تبقى للهـدى أجنـادهُ

ولسوف تعلو رايـة الـقرآنِ



الله أكبر يا قدس

يا أيـــها الفـــارس المغـــوار ياحجـــرُ
يا أيـــها الشـــدو والعـــزاف والوتـــرُ
من عُمق أرضك ها قد قُمت منتفضـــا
لـــدورك الخـــالد الموقـــوت تنتـــظرُ
من عمـــق أرضك هـــا قد جئت مكتملا
عـــلى رءوس العِـــدا بالمـــوت تنهمر
كالنـــار تهـــمى على أعناقهم حِمما
فتفعل اليوم ما ضـــاقت بـــه البشـــر
قد فـــاض صبرك يا مكبـــوت من زمنٍ
وفيضـــك اليـــوم لا يبـــقى ولا يـــذر
قد ضِقت صـــدرا بمن قالوا وما فعلوا
فجـــاء ردك بالإيمـــــان ينفجـــر

فعلّمِ الكـــون أن الأرض ما عقمــتْ

وأن من صلبــها الأحجـــار تنتــصر

* * *

يا أيها النــور أنت فى المــدى شــعلٌ

وفى العـــروق دم يغــلى ويســتعر

يا نفحةً من شذى " القعــقاع " آرجــةً

تعيد للذهـــن ما قــد خطّه الأثـــر

يا مــجد أجـــدادى إن المــدى حجرٌ

فى أرضك المجــــد يا حطــين يختمر

اللــــه أكبـــر يا قدســاه فانتــظرى

غــدا نعـــود وبالأرجــــاء نعتــمرُ

اللـــــه أكبــــر تدوىْ فى مســـامعهم

تــزلزل الأرض تحتهـــم فتنشـــطر

اللـــــه أكبــــر ما انفكّــت تجنــدلهم

تهزّ أعماق من غابــوا ومن حضروا

اللـــــه أكبــــر من أعماقنا شـــهب

بها ســـــنحيا علـــى الأيـــام نأتــزر

نُصّحـــح الليـــل نمشى فى جوانبــه

ونطــلق الحــق فى الأكـــوان ينتشرُ

***[*]

[*] نشرت فى مجلة الدفاع السعودية - العدد رقم ١١٥- صفر ١٤٢٠هـ ، يونيو ١٩٩٩ .

لمثلك اليوم يا فاروق نفتقر

ماذا نســـجّل عنك اليوم يا عمرُ

يا دعوةَ المصطفى – قد صانها القدرُ

قد صِرْت فى جبهة التاريخ أغنيةً

يشدو بها الكون والآفاق تنبـــــهر

أسّست حُكما عظيما صار مدرسةً

والكل يزهو به حتى الأُلى كفـــروا

إن اليــــراع يخطّ الآن فى وجلٍ

فأنت غيثُ من الإيمـــان ينهـــمر

أتيت بالابن فى أصفـــاد معصيةٍ

من قســوة الحد كـــاد الابن يحتضر

يا من أقمتَ حـــدود الله كاملةً

وكُنتَ فى الأهل يا فـــاروق تُختبـــرُ

كل القضــايا سواءٌ فى تباعدها

توحّد الحُكم فيها واســــتوى النظرُ

حتى كأنّك بالتحــديد تحفظــها

وإن تغيّــر فـــى أطرافها البشــــرُ

فمن لعدلك يسمو فى نزاهتـــه

ومن لنورك يــرْقى أيـــــها القمـرُ ؟

حاكوا لقتلك يا فــاروق خطتهم

وكان " فيروز " رأس السم يســتعر[1]

أتى إليك ونصــل الحقــــد فى يده

ما فتّ فى عزمه جـــنٌ ولا بشـــر

---

[1] أبو لؤلؤة المجوسى قاتل سيدنا عمر رضى الله عنه

أتى إلـــيك وجُنـــح الليل يســـــترهُ

سـ ـــــالت دماؤك يا فــــاروق تنهـــمر

أرجأت جرحك واستفسرت عن خلفٍ

إذ لن يدير الورى عن ربهـــم عمــــرُ

أين " ابن عوف " لفرض الله يسبقهم [٢]

ذاك الأهم وذاك النصــــر والظــــفر

وقبل قبضــــك يا فــاروق تعلنــــها

أن الخــــلافة بالشـــورى ســـتزدهر

فمن لفكــرك يسمو فى رجاحته

ومن لقـــدرك يـــرقى أيهـــا القمـــر ؟

---

(٢) عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه و أرضاه .

تركتَ فينا دروسا سوف نحفظها

والجذر إن غــاب فالأغصـــان تنتشر

يا ثانى الخلفاء الرشْـــدِ عن ثقةٍ

الظلم طـــامٍ وصـــوت الحـــق ينحســـر

أحفادك اليوم يا فاروق فى مِزَقٍ

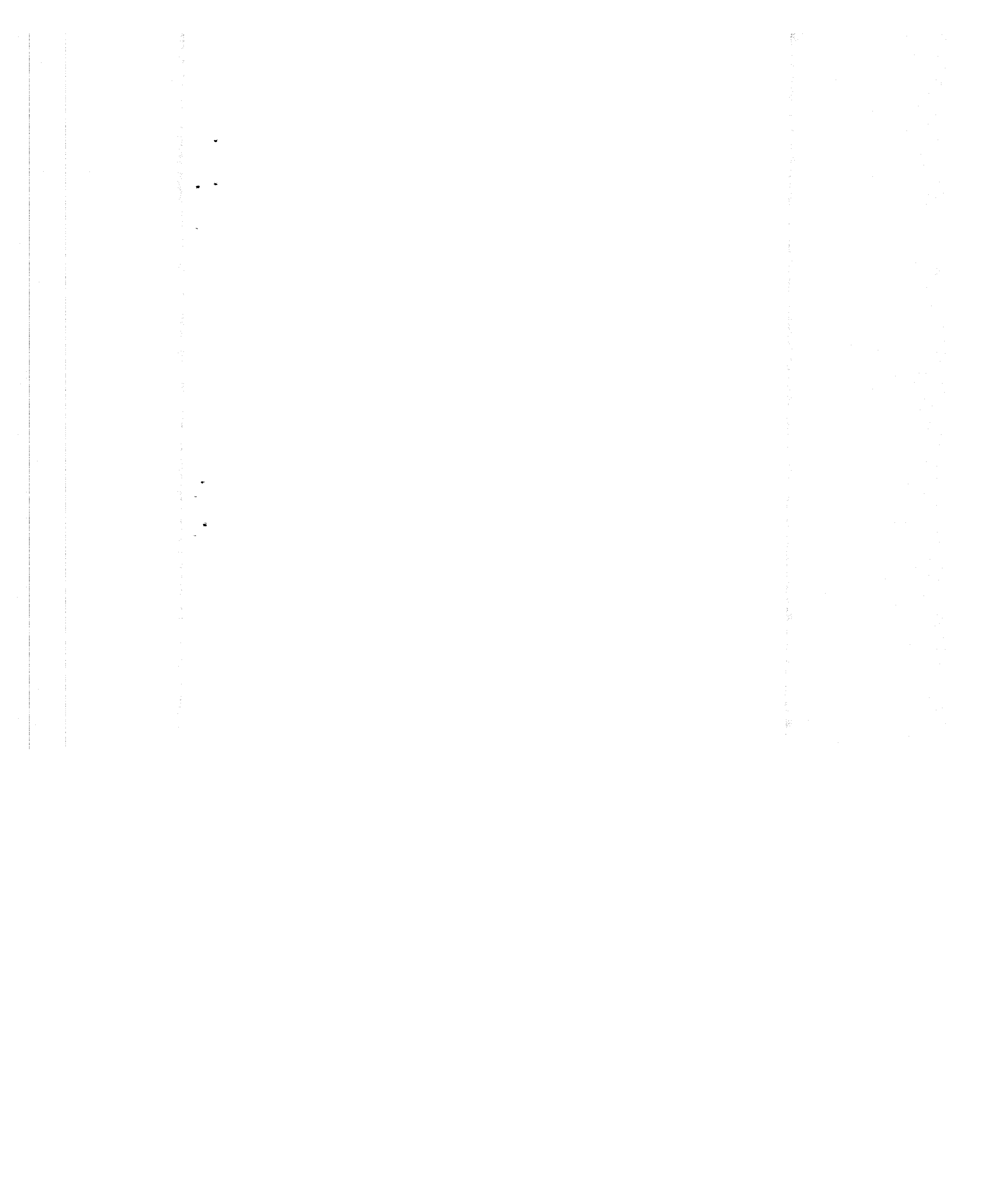
هلاّ استفاقوا وضموا الصـــف ياعمر ؟

يا واحة العدل والترحام معذرةً

لمثلـــك اليـــوم يـــا فـــاروق نفتقـــرُ

---

* نشرت فى مجلة " الخيرية " الكويتية – العدد ٩٠ – جمادى الأولى ١٤١٨ هـ – سبتمبر ١٩٩٧م .



المؤلف فى سطور

- رفعت عبد الوهاب المرصفى .
- شاعر وكاتب .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية .
- عضو جمعية الأدباء بالقاهرة .
- عضو نادى القصيد بالقاهرة .
- عضو مجلس إدارة النادى الثقافى الأدبى بقصر النيل بالقاهرة .
- عضو ملتقى الأربعاء الأدبى بنقابة الصحفيين بالقاهرة .
- عضو جماعة الجيل الجديد بنقابة الصحفيين بالقاهرة .

- عضو جمعية أصدقاء على أحمد باكثير الأدبية بالقاهرة ومدير ندوتها الثقافية .
- شاعر ومتحدث بالإذاعة المصرية .
- من الشعراء العرب الذين ضمهم معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين فى طبعته الأولى عام ١٩٩٥ .
- من الشعراء العرب الذين ضمهم " معجم شعراء الطفولة العرب " فى طبعته الأولى عام ١٩٩٨ بالمملكة العربية السعودية .
- من الأدباء الذين ضمهم " معجم الأدباء الإسلاميين " فى طبعته الأولى عام ١٩٩٩ .
- من الكتاب المصريين الذين ضمهم معجم كُتّاب الأطفال " هؤلاء كتبوا للأطفال فى مصر " الصادر عن المركز القومى لثقافة الطفل بالقاهرة فى طبعته الأولى عام ١٩٩٩.

- اختارت وزارة التعليم المصرية من كتاباته نصا شعريا للأطفال وقررته على تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى بعنوان أهلا يا رمضان ، وقد تم انتاج هذا النص غنائيا بمعرفة إحدى شركات الإنتاج الفنى الخاصة بالأطفال منذ عام ١٩٩٥ وحتى الآن .
- ترجمت إحدى قصائده إلى الإنجليزية .
- تنشر إبداعاته وكتاباته فى معظم الدوريات المصرية والعربية منذ منتصف الثمانينات .
- وفى مجال الكتابة للأطفال يكتب القصيدة والقصة الشعرية للأطفال فى العديد من الدوريات المصرية والعربية .

أهم الجوائز الحاصل عليها

- المركز الأول في أدب الطفل العربى فـرع الشعر من نادى أبها الأدبى بالسعودية عـام ١٩٩٥م .
- المركز الأول فى الشـعر علـى مسـتوى جمهورية مصر العربية من المجلس الأعلـى للشباب والرياضة عام ١٩٩٥ .
- المركز الأول فى الشعر من نادى القصيـد بالقاهرة لعدة مرات .
- المركز الرابع فى الشـعر علـى مسـتوى جمهورية مصر العربية للشعراء الشباب من المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ١٩٩١ .

إصدارات الشاعر

- أذكريني — ديوان شعر – ١٩٨٢
- قلوب شاعرة — ديوان شعر – بالاشـــــــتراك مع آخرين – ١٩٩٤ .
- المُلتقى الشعرى — ديوان شعر – بالاشــتراك مع آخرين – ١٩٩٦ .
- قراءة فى كتاب الفِطرة — ديوان شعر – ١٩٩٦ .
- حروف على صفحة القلب — ديوان شعر :
  طبعة أولى– أكتوبر ١٩٩٨
  طبعة ثانية – يناير ١٩٩٩
- دماء على جدران التاريخ — ديوان شعر – يناير ٢٠٠٠

له تحت الطبع

- وشكّل النهر ملامحى — ديوان شعر
- همهمات للبحـــــر — ديوان شعر
- فى معّية اللــــــــه — ديوان شعر
- هكذا نُغنى للزهـــور — ديوان شعر للأطفال
- شروق والقمـــــــر — مجموعة قصص شعرية للأطفال .

محتويات الديوان

القصيدة	الصفحة
– الإهداء	٥
هيمنة	٧
ســـلام	١١
مطالعات على وهج الجرح	١٥
صهيل من سنا حطين	٢١
شكاية إلى الفاروق	٢٧
حروف من كتاب الضوء	٣١
دماء على جُدران التاريخ	٣٥
شـــــدو	٤٠
بـــــدر	٤٤

يا سيد الشهداء	٤٧
حرقوا زهور أنوثتى	٥٧
برقية	٦١
غدا تعود إلى حماك	٦٥
هل مضى زمن الصهيل	٦٩
لكن نور الله باق	٧١
لبنان يا جرح العروبة	٧٥
صرخة	٧٩
إنفراط	٨٣
أقمار الحق	٨٧
الإيمان والبركان	٩١
الله أكبر يا قدس	٩٥
لمثلك اليوم يا فاروق نفتقر	٩٩